الحديث الأول
الأعمال بالنيَّات

الأعمال بالنيَّات

١ . عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».

رواه البخاريُّ (٦٦٨) كتاب الأيمان والنذور/ باب النية في الأعمال، ومسلم (١٩٠) كتاب الإمارة/ بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»، وَأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ الْغَزْوُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَعْمَالِ.

أولا: مقدمات الحديث

١. التمهيد:

أخي الطالب اعلم أن دراستك لهذا الحديث تساعدك على استشعار أهمية النية، من حيث توقف قبول العمل عليها، كما تساعدك في تعرف الوسائل المعينة عليها، مما يدفعك لتصحيح نيتك، ويسهم في عونك على الإخلاص لله تعالى في جميع أعمالك اليومية، الظاهرة منها والباطنة؛ فبها يُثاب المؤمن وعليها يُعاقب.

نشاط (١) ابحث، تأمل، سجل

ورد في حديث عظيم رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن أول من تُسَعَّر بهم النار ثلاثة، والمطلوب منك:

- مراجعة مصادر التعلم المتاحة لديك، واستخراج الحديث.
- مطالعة الحديث وقراءته قراءة متأنية.
- اكتب تأملاتك حول ما ورد في الحديث في ضوء فهمك لأهمية أن تُخلص نيتك لله تعالى في الأعمال التي تؤديها.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. توضح المقصود بالنية.
٣. تستشعر أهمية النية في صحة الأعمال وقبولها.
٤. تتعرف على طرق ووسائل تصحيح النية في أعمالك.
٥. تُحسِّن نيتك في كل عمل تقوم به.
٦. تستدل على قيمة الإخلاص في الأعمال.
٧. تميز بين أنواع الهجرة.
٨. تشرح الحديث الشريف بأسلوبك.
٩. تستنتج ما يرشد إليه الحديث.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب يتضمن الحديث الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى، عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مبين في الخريطة التالية:

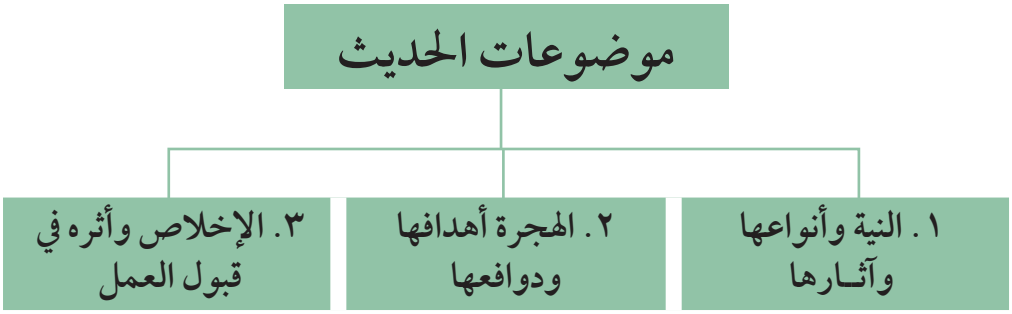

نشاط (٢) فكر واصنع عنوانا أخر مناسبا للحديث

رتب العبارات التالية بحسب قوة دلالتها على مضمون الحديث والغرض منه بما يصلح أن تكون عنوانًا له

الهجرة وأنواعها.	
الإخلاص وآثاره.	
النية وآثارها.	

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث:

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم هذا الحديث:

ترجمة راوي الحديث	سبب ورود الحديث	المعنى الإجمالي للحديث	الشرح التفصيلي للحديث	من توجيهات الحديث

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: أبو حفص عمرُ بنُ الخطَّاب القرشيُّ العَدويُّ ﷺ، الملقَّب بفاروق الأمَّة، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحدُ العشَرة المبشَّرين بالجنَّة، وُلِد بعد عام الفيل بثلاثَ عشْرةَ سنةً، وكان من أشراف قريش، وإليه السفارة في قريش، وذلك أن قريشًا كانوا إذا وقع بينهم حرب، أو بينهم وبين غيرهم، بعثوه سفيرًا، أسلم في السنة السادسة من البعثة، وكان إسلامه عزًّا أظهر الله به الإسلام والمسلمين، كان لا يخاف في الله لومة لائم، هاجر إلى المدينة المنوَّرة، وشهد المشاهد كلَّها مع رسول الله ﷺ، وهو من علماء الصحابة -رضوان الله عليهم- وزهَّادهم وأكثرِهم تواضُعًا، تُوفِّي النبيُّ ﷺ وهو عنه راضٍ، وتولَّى الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصدِّيق ﷺ سنة (١٣هـ)، وكانت مدَّةُ خلافته عشْرَ سنينَ ونصفٍ تقريبًا، اشتُهِر بعدالته وإنصافه للمظلومين، فَتَح العراق والشام ومصرَ وأرمينية وأذربيجان وغيرها من البلاد، وهو أوَّل من أرَّخ التأريخ الهجريَّ، وأول من سُمِّي بأمير المؤمنين، استُشهد سنة (٢٣) من الهجرة، وعمره ثلاثةٌ وستُّون عامًا، وهي نفس السنِّ التي تُوفِّي فيها النبيُّ ﷺ وأبو بكر الصدِّيق ﷺ[١].

(١) يراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣٨)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٤/ ١٣٧)، «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٤٨٤).

نشـاط (٣) اقرأ، حلل، استنتج، أجب

- **أخي الطالب**: اقرأ ترجمة عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ جيدًا ثم حللها، واستنتج منها ثلاثة من جوانب القدوة التي يمكنك الإفادة منها في سلوكياتك اليومية:

١. .....

٢. .....

٣. .....

أكمل ما يلي بالأرقام العربية:

- ولد عمرُ بنُ الخطَّاب ﷺ قبل الهجرة النبوية بـ (.....) عامًا، وأسلم سنة (.....) من البعثة، وتولَّى الخلافة بعد وفاة أبي بكر الصدِّيق ﷺ سنة(.....)هـ، ومدة خلافته (.....)عامًا، وتوفي عام (.....)هـ وعمره (.....) عامًا.
- «كان عدل عمر ﷺ وإنصافه مضربَ مَثَل للعالمين» في ضوء العبارة السابقة، ومن خلال مصادر البحث المختلفة سجل أبرز نموذجين من وجهة نظرك يدلان بوضوح على هذه الصفة.

١. .....

.....

٢. .....

.....

٢. سبب ورود الحديث:

اشْتَهَرَ أَنَّ سَبَبَ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا»: أن رجلًا خَطَبَ امرأة يقال لها: أُمُّ قَيْسٍ، فَأَبَتْ أن تتزوَّجه حتى يُهاجِرَ، فهاجر، فتزوَّجته، فكانوا يسمُّونه (مُهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ)[٢].

(٢) «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/ ٧٤).

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

- يروي **عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب** ﷺ **عن رَسُولُ الله** ﷺ **أنه قال: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»**؛ أي: الأعمال لا يُعتدُّ بها ولا تصحُّ شرعًا إلا بنيَّة.
- **«وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى»**؛ **أي**: إنه لا يَحْصُلُ للمرء مِنْ عَمَله إلَّا مَا نَوَاه به، فَإِنْ نَوَى خَيْرًا، حصَلَ له خيرٌ، وَإِن نَوَى به شَرًّا، حَصَلَ له شَرٌّ.
- **«فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ»**؛ **أي**: مَن قصد وجهَ الله بهجرته من دار الكفر أو الخوف إلى دار الإسلام أو الأمن، وقَع أجرُه على الله تعالى.
- **«وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»** **أي**: ومن قَصَد بهجرته مَكسَبًا دنيويًّا؛ كالزواج بامرأة، فلا أجرَ له عند الله تعالى.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

قال الإمام أحمدُ والشافعيُّ رحمهما الله: يدخل في حديث (الأعمال بالنيات (ثُلثُ العلم؛ وسببُ ذلك أن كسب العبد يكون بقلبه ولسانه وجوارحه، والنيَّةُ أحد الأقسام الثلاثة[٣].

استحبَّ العلماء أن تُستفتَح المصنَّفات بهذا الحديث، وممن ابتدأ به في أوَّل كتابه: الإمام أبو عبد الله البخاريُّ رحمه الله. وقال عبد الرحمن بن مهديٍّ رحمه الله: ينبغي لكلِّ مَنْ صنَّف كتابًا أن يبتدئ فيه بهذا الحديث؛ تنبيهًا للطالب على تصحيح النيَّة[٤].

بيَّن النبيُّ ﷺ في هذا الحديث أن الأعمال إنما تُقبل ويرتفع شأنها ويَعظُم أجرها بالنيَّة، فقال ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»؛ أي: إن ثوابها وفضلَها يعود إلى نيَّة صالحة وإرادة صادقة، والمراد بالأعمال هنا: «أعمالُ الجوارح كلُّها، حتى تَدخُل في ذلك الأقوال؛ فإنها من عَمَل اللسان، وهو من الجوارح».

النية في اللغة:

نوعٌ من القصد والإرادة، وفي كلام العلماء تقع بمعنيين:

- **بمعنى تمييز العبادات بعضها عن بعض؛ كتمييز صلاة الظهر من صلاة العصر مثلا، وتمييز صيام رمضان من صيام غيره، أو تمييز العبادات من العادات؛ كتمييز الغُسل من الجنابة من غُسل التبرُّد والتنظُّف، ونحو ذلك.**
- **بمعنى تمييز المقصود بالعمل، وهل هو اللهُ وحده لا شريك له، أم غيره، أم اللهُ وغيره.**

(٣) «شرح الأربعين النووية» لابن دقيق العيد (ص: ٢٤).

(٤) السابق (ص: ٢٤، ٢٥).

فالأعمالُ مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا بالنيَّات، فلا يغترَّ إنسانٌ بحُسن علانيَته مع سوء سَريرته؛ فإنما يُثاب الإنسان بنيَّته.

والنيَّةُ مَحَلُّها القلب باتِّفاق العلماء؛ فإن نوى بقلبه ولم يتكلَّم بلسانه، أجزأته النيّة باتّفاقهم[٥]. ولربما كانت نيَّةُ المَرْءِ خيرًا من عَمَله، ويَشهَد لذلك حديث النبيِّ ﷺ: «مَثَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ، يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عِلْمًا، وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ »، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ.....»[٦]؛ فهذا رجلٌ لم يَبذُل جهدًا أو يقدِّم عملًا، أثابه الله عزَّ وجلَّ بنيَّته، ورفع أجره إلى مرتبة العاملين المنفِقين.

فـ«رُبَّ عمل صغير تُعظّمه النية، ورُبَّ عملٍ كبير تصغِّره النية»[٧]، فالأمر المعوَّل عليه في الأعمال كلِّها هو النيَّة، وأشار النبيُّ ﷺ إلى هذا المعنى بقوله: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ؛ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»[٨]؛ فالله تعالى إنما يَنظُر إلى القلوب؛ لأنها مَظِنَّة النيَّة.

الإنسان يُضاعَفُ أجرُه وثوابُه على قدر نيَّاته، فمن دَخَل إلى مسجد يريد الصلاة ونَوَى بدخوله انتظارَ الصلاة واعتكافًا في المسجد، وذِكْرَ الله تعالى، وكفَّ جوارِحه عن المعاصي، وخلْوةً مع الله تعالى، فإنه يُثاب على هذه النيَّات كلِّها، وأكَّد النبيُّ ﷺ هذا المعنى بقوله: «وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى» تأكيدًا لما قبله، وأن المرء يؤجَر بنيَّته، وليس في هذه الجملة تكريرٌ لما سبق من قوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ»؛ بل مُفاد الأولى: أن صلاح الأعمال وقَبولها متوقِّف على النيَّة، ومُفادُ الثانية: أن ثواب العبد وعقابه بحسب نيَّته، صالحةً كانت أو فاسدة.

---

(٥) «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٦٢).

(٦) رواه أحمد (١٨٠٢٤)، وابن ماجه (٤٢٢٨)، وصححه الألبانيُّ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦).

(٧) هذا قول عبد الله بن المبارك. انظر: «البحر المحيط الثجاج» للولوي (٣٢/ ٦٠٦).

(٨) رواه مسلم (٢٥٦٤).

نشـاط (٤) اقرأ، حلل، أجب

استبان لك أخي الطالب من خلال الشرح المفصَّل للحديث أن للنية معنيين:

- الأول الإخلاص لله تعالى في القصد.
- والثاني تحديد النية التي تميز بين العادة والعبادة.

حلِّل القصتين التاليتين وفق ما فهمت من قوله ﷺ «وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى» مُسجلًا ما توصلت إليه في الجدول الآتي بعدهما:

القصة الأولى: عن مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ: وَاللهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ، فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ»(٩).

القصة الثانية: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ: «آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي، أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ»(١٠).

القصة الأولى		القصة الثانية	
النية التي جعلت العمل عبادة مقبولة	....	النية التي جعلت العمل عبادة مقبولة	....
النية التي يمكن أن تجعل العمل عادة لا عبادة	....	النية التي يمكن أن تجعل العمل عادة لا عبادة	....

ثم ضرب النبيُّ ﷺ مثالًا على المعنى السابق فقال: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»؛ أي: مَن قصد بهجرته من مكَّةَ إلى المدينة المنوَّرة وجهَ الله، وقَع أجرُه على الله، ومن قَصَد بهجرته مَكسَبًا دُنيويًّا، أو الزواج بامرأة، فهي حظُّه ومكسبُه، ولا نَصيبَ له في الآخرة.

(٩) رواه البخاري (١٤٢٢).

(١٠) رواه مسلم (٢٧٠١).

«والهجرةُ في اللغة بمعنى الترك، والهجرةُ إلى الشيء تعني: الانتقالَ إليه عن غيره، وفي الشرع فهي: تركُ ما نهى الله عنه.

وقد وقعت الهجرة في الإسلام على وجهين: الأول: الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن؛ كما في هجرتَي الحبشة وابتداء الهجرة من مكَّةَ إلى المدينة، والثاني: الهجرةُ من دار الكفر إلى دار الإيمان، وذلك بعد أن استقرَّ النبيُّ ﷺ بالمدينة، وهاجر إليه مَن أمكنه ذلك من المسلمين، وكانت الهجرة إذ ذاك تختصُّ بالانتقال إلى المدينة، إلى أن فُتحت مكةُ، فانقطع الاختصاص، وبقيَ عموم الانتقال من دار الكفر لمن قَدَر عليه باقيًا[11]».

فالإنسان قد يجتهد ويَبذُل كثيرًا من المشقَّة يَقصِد بذلك غيرَ وجه الله تعالى، فيكون عمله مُحبَطًا، وسببًا في هلاكه؛ فرُبَّ عمل صالح أُريد به ثناءُ الناس واستحسانهم لعمله كان سببًا في هلاك صاحبه ودخوله النار؛ ففي الحديث أن رَسُولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ؛ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ؛ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ، وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ؛ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»[12] فهذه الخصال من أفضل الأعمال وأعظمِها ثوابًا وأحبِّها إلى الله، ومع ذلك أَدخلت صاحبها النار!!! عافانا الله وإياك منها.

(١١) "فتح الباري" لابن حجر (١ / ١٦)

(١٢) رواه مسلم (١٩٠٥)

نشـاط (٥) اقرأ، فكر، أجب

أخي الطالب اقرأ الفقرة السابقة جيدًا ثم حللها، وأجب عمَّا يلي:

أهم ثلاث أفكار وردت في الفقرة

.....	.....	.....

الهجرة وقعت في الإسلام على وجهين

الأول	الثاني .....
ومثاله	ومثاله .....

أعمال من أفضل الأعمال وأعظمها ثواباً وأحبها إلى الله ومع ذلك دخل أصحابها النار

.....	.....	.....	.....

نشـاط (٦) اقرأ، حلل، تأمل

اقرأ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ (الأنعام:١٦٢)

ثـم فكـر في معناهـا متدبـرًا مقاصدهـا، ثـم سـجل تأملاتـك حولهـا، مبينًـا علاقتهـا بـدرس اليـوم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشـاط (٧) فكر، أجب

قولـه صـلى الله عليـه وسـلم في الحديـث: «فَهِجْرَتُـهُ إِلَى مَـا هَاجَـرَ إِلَيْـهِ» يـدل عـلى أن لـكلِّ وجهـة هـو موليهـا، وأن العمـل إمـا أن يقـترن بنيَّـة صالحـة تجعلـه عبـادة يُثـاب المـرء عليهـا، أو يقـترن بنيِّـة فاسـدة تضيـع ثوابـه، بـل قـد يعاقـب عليهـا صاحبهـا.

تناقـش مـع بعـض أصدقائـك في ذكـر بعـض الأعـمال والنوايـا التـي يمكـن أن تحققوهـا لقطـف ثـمار هـذه الأعـمال.

كما في النموذج التالي:

العمل	النوايا المتعلقة به
ممارسة الرياضة	تقويـة البـدن ليتمكـن مـن القيـام بواجـب العبـادة، وكذلـك عمـلًا بالحديـث: ﴿المؤمـن القـوي أحـب إلى الله﴾. التمتع بالصحة ووقاية الجسم من الأمراض عملًا بالحديث: ﴿إن لبدنك عليك حقًّا﴾. .....
تناول الطعام	.....
لبس الثياب الحسنة	.....
المحافظـة عـلى البيئـة والنظافـة العامـة	.....
مسـاعدة الضعفـاء و ا لمسـا كين	.....
.....	.....
.....	.....

واجب عملي:

أخي الطالب: بعد معرفتك بأهمية النية وضرورة الإخلاص لله تعالى في كل أعمالك، إليك هذه الآية العظيمة من القرآن الكريم فاجعلها دليلًا وشعارًا ينير لك سبيل النجاة والوصول إلى مرضاة الله عز وجل، وهو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي﴾ (الزمر: ١٤).

ولِعَظم أمر النيَّة وخطورتها؛ فإنها تحتاج إلى مِران وتعلُّم؛ ولهذا رُوي عن السَّلف أنهم كانوا لا يعملون ولا يقولون حتى تتقدَّم النيَّة وتصحُّ[١٣]، فالواجب على المؤمن أن يُدرِّب نفسه على تصحيح النيَّة في أعماله، وأن يَصبِر على المشاقِّ التي تواجهه في سبيل تحصيل ذلك؛ فالأمر ليس بالهيِّن اليسير؛ بل يحتاج إلى صبر وتصبُّر، وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يتعهَّدون قلوبهم حتى يُخلصوا نيَّاتِهم؛ «كانوا يتعلَّمون النيَّة للعمل كما تتعلَّمون العمل»[١٤]، فلو صَلَحت نيَّة المرء، أعانه الله تعالى على عمله، حتى وإن لم يتيسَّر له أسبابه.

فـ«اعلم أن عون الله تعالى للعبد على قدر النيَّة، فمن تمَّت نيَّته، تمَّ عَوْنُ الله له، وإن نَقَصت نَقَص بقَدْرِه»[١٥].

---

(١٣) «صيد الخاطر» لابن الجوزيِّ (٤٨١).

(١٤) «إحياء علوم الدين» لأبي حامد الغزاليِّ (٤/ ٣٦٤).

(١٥) المصدر السابق.

نشـاط (٨) فكر، أجب

أراك الآن وقد أدركت خطورة النية، سوف تتساءل، كيف يمكنني أن أصحح نيتي وأتحلى بالإخلاص؟

1 **أولًا**: الجدول التالي يضع بين يديك مجموعة من السبل مقرونة بالدليل، وما عليك إلا أن تصل ما بين الوسيلة ودليلها في الجدول:

الوسيلة	الدليل
التفكر في عظمة الله تعالى وأن الله تعالى بيده مقاليد كل شيء، وأنه وحده المستحق للعبادة	قوله ﷻ: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك»
دعاء الله تعالى والاستعانة به سبحانه	قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾ (الأنعام:١٦٤)
أن أحدًا من الخلق لا يملك لك من أمرك شيئًا فلا ينفعك ولا يضرك	قوله ﷺ:: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي» (١٤)

بعد أن طالعت الجدول السابق سجل هنا تأملاتك حول:

- معرفتي بقدر الناس وحقيقتهم أمام قدر الله تعالى وعظمته من أكبر العون على تصحيح النية:

.....

.....

.....

.....

- دعائي الله والاستعانة به من أهم وسائل تصحيح النية:

.....

.....

.....

.....

نشاط (٨) فكر، أجب

2 **ثانيًا**: بعد أن طالعت الجدول السابق، أعد تفكيرك في أعمالٍ تقوم بها، وراجعْ نيتك فيها فإن كانت صالحة فاحمد الله، وإن كانت غير ذلك فاستدرك أمرك وجدِّدْ نيتك مُسجِّلًا أهم ثلاثة أعمال في الجدول التالي:

العمل	نية صالحة	نية فاسدة	نية صالحة بديلة

3 **ثالثًا**: لا شك أنك لا تنفك عن التفكير في خطط وأعمال مستقبلية، قف مع نفسك وحدِّدْ ما نواياك في تلك الأعمال.

في الجدول التالي بعض الأعمال التي يُخطط لها الكثير من الناس، سجل هنا: النوايا التي يمكنك أن تستصحبها خلال قيامك أو سعيك لإنجاز هذه الأعمال:

العمل	النوايا التي يمكن استحضارها
قراءة القرآن	
طلب العلم	
علاقاتك مع الآخرين	
الزواج	
العمل واكتساب الأموال	

٥. من توجيهات الحديث:

١. مَدَار الأعمال كلِّها على النيَّة والإخلاص لله تعالى، وملازمةِ الإخلاص في الأعمال كلِّها الظاهرة والباطنة.

٢. الحذر من الرياء والسُّمعة والعمل لغير الله عزَّ وجلَّ؛ فإن الله عزَّ وجلَّ غنيٌّ عن الأعمال التي يُشرَك فيها معه غيرُه؛ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»(١٦).

٣. صلاح الْعَمَل وفسادُه وإباحتُه في نفسه، بحسَبِ النِّيَّةِ الحاملةِ عليه، الْمُقْتَضِيَةِ لوجوده، وأن ثواب العامل وَعِقَابَهُ وَسَلَامَتَهُ بِحَسَبِ النِّيَّةِ التي بها صار الْعَمَلُ صالِحًا، أو فاسدًا، أو مُباحًا(١٧)

٤. الهجرةُ لأمور الدّنيا لا تنحصر؛ فقد يهاجِر الإنسان لطلب دنيا مباحةٍ تارةً، ومحرَّمة تارةً، وأنواع ما يُقصَد بالهجرة من أمور الدّنيا لا تنحصر؛ فلذلك قال: «فهجرته إلى ما هاجر إليه» يعني كائنًا ما كان(١٨)

٥. الواجب على المؤمن أن يدرِّب نفسه على تصحيح النيَّة في أعماله، وأن يَصبِر على المشاقِّ التي تواجهه في سبيل تحصيل ذلك.

٦. النيَّة تحتاج إلى مِرانٍ وتعلُّم؛ ولهذا رُوي عن السَّلف أنهم كانوا لا يعملون ولا يقولون حتى تتقدَّم النيَّة وتصحُّ.(١٩)

٧. من نوى الخير ولم يستطع تنفيذه لعُذر، كُتب له أجره.

٨. الخير كلُّه في إصلاح النوايا فبالنية الصالحة تتحوَّل العادات إلى عبادات.

٩. إيَّاكَ والشِّرك الخفيَّ؛ فالرياءُ يُحبط الأعمال، ويحوِّل عظائم العبادات إلى مُهلِكات.

١٠. قال الفُضيل في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، قال: أخلَصُه وأصوَبه. وقال: إنّ العمل إذا كان خالصًا، ولم يكن صوابًا، لم يُقبَل، وإذا كان صوابًا، ولم يكن خالصًا، لم يُقبَل حتّى يكون خالصًا وصوابًا. قال: والخالصُ إذا كان لله عزَّ وجلَّ، والصَّوابُ إذا كان على السُّنَّة.(٢٠)

١١. رُبَّ عملٍ صالح أُريد به ثناءُ الناس واستحسانهم لعمله، كان سببًا في هلاك صاحبه

---

(١٦) رواه مسلم (٢٩٨٥).

(١٧) جامع العلوم والحكم لابن رجب (١ / ٦٥)

(١٨) المصدر السابق (١ / ٧٣).

(١٩) صيد الخاطر لابن الجوزي (٤٨١).

(٢٠) جامع العلوم والحكم لابن رجب (١ / ٧٢).

ودخوله النار؛ فأوَّلُ من تُسعَّر بهم النار رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، حيث قاتل ليقال عنه: جَرِيءٌ، ورجلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ ليُقال عنه: عَالِمٌ، ورجل يُنفِق ليُقال عنه: هو جَوَادٌ، وقد قِيلَ.

١٢. الله عزَّ وجلَّ لا يَقبَل من العمل إلا ما أُريد به وجهُه، قال مالك بن دينار رحمه الله: «قولوا لمن لم يكن صادقًا لا تَتْعَب»[٢١]

١٣. قَالَ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهَّ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يَعْنِي رِيحَهَا[٢٢].

١٤. اعلم أن عون الله تعالى للعبد على قدر النيَّة، فمن تمَّت نيَّته، تمَّ عَوْنُ الله له، وإن نَقصت نَقص بقَدْره[٢٣]

١٥. تخليصُ النِّيَّةِ من فسادها أشدُّ على العاملين من طول الاجتهاد.[٢٤]

١٦. صَلَاحُ الْقَلْبِ بِصَلَاحِ الْعَمَلِ، وَصَلَاح العمل بصلاح النِّيَّةِ.

١٧. أفضلُ الأعمال أَدَاءُ ما افترض اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْوَرَعُ عَمَّا حَرَّمَ اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ، وصِدقُ النِّيَّة فيما عند اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ[٢٥]

١٨. إنما يريد اللهُّ عَزَّ وَجَلَّ منك نِيَّتَك وإرادتَك الوساوس والخواطر التي تَرِد على القلب لا تؤثِّر على النيَّة ما لم تتغيَّر.[٢٦]

من رقيق الشعر

إذا شئت أن تدعى كريما مهذباً ... تقيّا سرياً ماجداً فطناَ حراً
فكن مخلصاً لله جلَّ جلاله ... وكن تابعاً للمصطفى تحرز الأجرا

***

لعمرك إن المجد والفخر والعلا ... ونيل الأماني واكتساب الفضائل
لمن يخلص الأعمال لله وحده ... ويكثر من ذكرٍ له في المنازل

---

(٢١) تلبيس إبليس لابن الجوزي (١٣٧).

(٢٢) رواه أحمد (٨٤٥٧)، وأبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وصححه الألبانيُّ فيصحيح الترغيب والترهيب (١٠٥).

(٢٣) إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (٤ / ٣٦٤)

(٢٤) جامع العلوم والحكم لابن رجب (١ / ٧٠)

(٢٥) المصدر السابق (١ / ٧١)

(٢٦) المصدر السابق .

ثالثًا: التقويم

س١ : ضع خطا تحت الخيار الصحيح المقابل لكل عبارة مما يلي:

- الحديث عن النية من أبرز موضوعات الحديث الشريف.
- ليس للهجرة إلا معنى واحدًا كما نص على ذلك الحديث.
- الشجاعة أبرز خصال راوي الحديث التي يحتاج إليها العالم.
- في هذا الحديث قاعدة جليلة لصناعة الأهداف العظمى.
- لم يتطرق الحديث لمعالجة أي قضية عقدية إيمانية.
- من مأثورات الأقوال المناسبة لمضمون الحديث: «رب عمل حقير تعظمه النية».
- هذا الحديث يصلح كمعيار للحكم على عظمة أو حقارة أهداف الإنسان.
- من المهم أن يجتهد المسلم في العمل ولا يشغل باله بتحديد النية.
- يرشدنا الحديث إلى أنه يجب على المسلم إتقان ما يقوم به من أعمال في حياته اليومية.

س٢ : أجب عما يلي:

1. **اشرح الحديث بأسلوبك في عبارات موجزة.**

.....

.....

2. **استنتج من الحديث توجيهات وإرشادات جديدة ثم ضعها في مكانها المخصص في درس اليوم.**

.....

س٣: استبعد الخيار الخاطئ فيما يلي:

أ. لقب راوي الحديث بـــــ:

- **سيف الله المسلول.**
- **فاروق الأمة.**
- **ذو النورين.**

ب. الهجرة من أعظم الأعمال وأدلها على الإخلاص، لكن من الممكن أن تكون هجرة بلا أجر، دليل ذلك من الحديث قوله ﷺ:

- فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ.
- فَهِجْرَتُهُ إِلَى حيث يشاء.
- وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى.

ج. خرج سعيد ومروان في رحلة صيد برية، فأما سعيد فلم يستحضر أي نية عند قيامه بالرحلة، أما مروان فنوى تقوية بدنه على العبادة، والتصدق ببعض الصيد، وبناء على ما سبق:

- رحلة مروان في سبيل الله دون سعيد.
- رحلة مروان وسعيد في سبيل الله.
- رحلة سعيد ومروان ليست في سبيل الله.

د. قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ» يعني:

- كل عمل لا تقترن به نية صحيحة لا يصح.
- كل نية صحيحة تغني عن عمل غير صحيح.
- كل عمل غير صحيح تصلحه النية الصالحة.